(فتح همزة (أنَّ) وكسرها – رؤية دلاليّة)

أ.د. عزّة عدنان أحمد عزّت / قسم اللغة العربيّة– فاكولتي العلوم الإنسانيّة/ جامعة زاخو

Azza.ezzat@uoz.edu.krd

واتس اب 009647504366811

orcid. 0000-0001-6648-3330

ملخص البحث

يتناول البحث القواعد النحويّة المتعلّقة بفتح همزة (أنَّ) وكسرها، ودلالة الفتح أو الكسر في الاستعمال؛ لأنَّه لا يُتَلفَتُ لدلالة تلك الحركة في الإعراب، فعمل المفتوحة لا يختلف عن عمل المكسورة، كلٌّ منهما حرف مشبَّه بالفعل، يدخل على المبتدأ والخبر، يرفع الأوّل، وينصب الثاني.

ومن أولى مظاهر تغيير الدلالة اتصالُ (إنَّ) بـ (ما) الزائدة التي تكفها عن العمل، وتجعلها تدخل على الجمل الفعلية فضلا عن الاسمية كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ... (108)﴾[الأنبياء]، فالأولى مكسورة، ورد بعدها فعلٌ مضارعٌ (يوحى)، والثانية مفتوحة، ورد بعدها اسم (الهكم)، وممّا لا شكَّ فيه أنَّ دلالة الجملة الاسمية تختلف عن دلالة الجملة الفعلية.

وقد نرى اختلاف شدّة التوكيد بين (أنَّ) و (إنَّ) – بوصفهما من أدوات التوكيد– في ورود (أنَّ) بعد بعض الأفعال المتعدية لمفعولين، فنلمح ما يؤكِّد الكلام باستعمالها أكثر من استعمال (إنَّ)؛ لأنَّ قولك: (علمتُ أنَّ زيدا منطلقا) آكد من قولك: (علمتُ زيدا منطلقا)، والأخيرة آكد من قولك: (زيدٌ منطلقٌ)، وهذه أقلُّ توكيدا من قولك: (إنَّ زيدا منطلقٌ).

ومن إنعام النظر في كثير من الآيات الكريمة رأينا اختلاف دلالة (إنَّ) عن (أنَّ) في سياق أفعال معينة، منها ما هو من أفعال القلوب، ومنها ما هو غير ذلك، ومنها ما هو متعدٍ بحرف جر، أو متعدٍ لمفعول واحد أو متعدٍ لمفعولين، فكان أنْ تغيَّر المعنى، واختلفت درجة التوكيد كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (111)﴾[المؤمنون]، وقد نرى تناغم استعمال (أنَّ) المفتوحة مع التركيب النحوي والسياق، ليزداد التوكيد باستعمالها مع ضمير الفصل (هم).

المبحث الأول: مواضع فتح همزة (أنَّ) وكسرها.

يتعلق المبحث الأوّل بالقواعد اللغويّة التي تحدّد متى ترد همزة (أنَّ) مفتوحة أو مكسورة، وقد يقع في الخطأ من لا يعرف تلك القواعد، وهي في نظرنا نوعان: **الأول** يتعلق بالجانب النحوي في محورين: الوجوب والجواز، و**الثاني** يتعلق بالجانب الدلالي من حيث شدة التوكيد، وعلاقة ذلك بالسياق، فـ (إنَّ) و (أنَّ) من الحروف المشبهة بالفعل، عددها الناظم بقوله:

ما يَنصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبر ستُّ حروف (أنَّ) (إنَّ) كالدرر [1]

وردت (أنَّ) بفتح الهمزة (360) مرّة في القرآن الكريم[2]، أمّا (إنَّ) بكسر الهمزة فقد وردت (1679) مرّة في القرآن الكريم[3]، وقد نرى اجتماعهما في آية واحدة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ **إِنَّمَا** أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ **أَنَّمَا** إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... (110)﴾[الكهف]، واتصال (ما) الزائدة، بالأحرف المشبهة بالفعل يكفها عن العمل، فيعود الكلام مبتدأ وخبرا، فكلمة (أنا) مبتدأ، وكلمة (بَشَر) خبر للمبتدأ، والشيء نفسه في ﴿**أَنَّمَا** إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) باستثناء فتح الهمزة ثم كسرها، فضلا عن ذلك فإنَّ اتصال (إنَّ) بـ (ما) الزائدة يجعلها تدخل على الجمل الفعلية والاسمية كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ **إِنَّـمَا** يُوحَى إِلَيَّ **أَنَّـمَا** إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ... (108)﴾[الأنبياء] ليُطرح السؤال هنا: لماذا وردت (أنَّ) تارة مفتوحة وأخرى مكسورة؟ وهل لذلك دلالة؟ وهل يصحّ أنْ نقول: (إنّما) إلهكم إله واحد بدل (أنّما)؛ "لأنَّ معنى يوحى إلي: يُقالُ إلي"[4]؟ أو لأنَّها وردت هكذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98)﴾[طه]؟ سنحاول الإجابة عن ذلك قدر المستطاع عند تحليل بعض الآيات الكريمة.

النظر بصورة عامّة في قواعد وجوب (فتح الهمزة) يُرينا أنّها تتعلّق بالموقع الإعرابيّ للمصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها، أمّا النظر في قواعد وجوب كسرها فيتعلق بموقع (إنَّ)، وما قبلها، وما بعدها، وما بين اسمها وخبرها، وأمّا جواز فتحها وكسرها فأغلبه لم يرد في الاستعمال القرآني.

---

[1] ينظر: أحمد عزّت قاسم أغا السعرتي وريث الأدب والفن ومورثهما – ترجمة حياته من حفل تأبينه، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، 30.

[2] ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم_ تكملة العجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ود. عبد الحميد مصطفى السيد، 103.

[3] ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم_ تكملة العجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ود. عبد الحميد مصطفى السيد، 125.

[4] إعراب القران، أبو جعفر النحاس، 655.

- **فتح همزة (أنَّ) وجوبا**

تفتح همزة (أنَّ) وجوبا بعد تأويلها مع معموليها بمصدر يعرب بحسب موقعه من الإعراب إذا[5]:

1) **وقعت (أنَّ) بعد فعل قلبي**، وليس في خبرها (اللام) كقوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَنَّـهُ الفِرَاقُ (28)﴾[القيامة]، وقوله تعالى: ﴿يَحسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3)﴾[الهمزة]، أمّا إنْ أتت (اللام) في خبرها فإنَّها تكسر؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَـكَنُودٌ (6) وَإِنَّـهُ عَلَى ذَلِكَ لَـشَهِيدٌ (7) وَإِنَّـهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَـشَدِيدٌ (8)﴾[العاديات].

2) **عطف** المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **على مصدر صريح** نحو قولنا: تذكّرْ **نصيحَتي وأنّي حذَّرتُكَ** من أصحابِ السوءِ.

3) **عطف** المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **على مصدر مؤوَّل** مثله نحو: تذكَّر **أنّي نصحتُكَ وأنّي حذَّرتُكَ** من أصحابِ السوءِ.

4) **عطف** المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **على شيء ممّا تقدم** نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسرَائِيلَ اذْكُرُوا **نِعْمَتِيَ** الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم **وأَنِّي فَضَّلْتُكُم** عَلَى العَالَمِينَ (47)﴾[البقرة]، فـ (نِعْمَتِيَ) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه، والمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها معطوف على المفعول (نعمتي)، أي: اذكروا نعمتي وتفضيلي، ولمّا كانت (الواو) تفيد المغايرة فهي تفرّق بين النعمة والفضل، وفَضْله سبحانه علَى النَّاسِ كبير، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20)﴾[المائدة]، وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6)﴾[الرعد].

وإنْ كنّا نرى أنَّ اعتماد الفعل (**اذكر**) فعلا من أفعال الظن واليقين يغنينا عن هذا التقدير، أي: اذكروا نعمتي، واذكروا أنّي فضلتكم على العالمين، ولاسيَّما أنَّ التذكر يعطي معنى العلم بالشيء سابقا ولاحقا، وقد يعطينا هذا التركيب دلالة التوكيد غير المباشر بالتكرار الذي يتناغم معه التركيب النحويّ بزيادة الجار والمجرور (على العالمين)، واسم الموصول وصلته (التي أنعمت عليكم) لِتُرسمَ صورة هذا التفضيل، ولاسيَّما أنَّ (عالَمين) جمع سالم لـ(عالَم)، والعالَم لا يكون للإنسان فقط، بل لكلّ ما خلقه الله: عالَم الإنس،

[5] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محيي الدين عبد الحميد، 311/1، ومواضع كسر همزة (إنَّ) ومواضع فتح همزة (أنَّ)، مديح الصادق، http://www.elibrary4arab.com/viewtopic.php?f=8&t=42

وعالَم الجنّ، وعالَم الحيوان، وعالَم الحشرات، وعالَم النبات، وعالَم المجرّات، وغيره ممّا نعلم ولا نعلم، وشتّان ما بين دلالة تركيب الآية وقولنا: أنعمتُ عليكم وفضلتُكم على العالمين.

5) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **بعد (لو) أو (لولا)** كما في قوله تعالى: ﴿فَـلَوْلاَ أَنَّـهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ ... (143)﴾[الصافات]، و﴿فَـلَو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ (102)﴾[الشعراء]، و﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ المُتَّقِينَ (57)﴾[الزمر].

6) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **بدلا من شيء تقدَّم** نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذ يَعِدُكُم اللَّهُ إِحدَى الطَّائِفَتَيْنِ **أَنَّـهَا لَكُم** (7)﴾[الأنفال]، فـ (يَعِدُكُمُ اللَّهُ) فعل مضارع، والكاف مفعول أوَّل، و(الله) اسم الجلالة فاعل، (إِحْدَى) مفعول ثانٍ، (الطَّائِفَتَيْنِ) مضاف إليه مجرور، (أَنَّها)، أنَّ واسمها، (لَكُمْ) متعلقان بمحذوف خبر أنَّ، و (أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب بدل من المفعول الثاني (إحدى)[6].

وإنْ كنّا نرى هنا أيضا أنَّ اعتماد الفعل (وعد) فعلا من أفعال الظن واليقين يمكن أنْ ترد بعده (أنَّ) المفتوحة قد يكون مقبولا؛ لقوله تعالى: ﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّـكُمْ** إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا **أَنَّـكُمْ** مُخْرَجُونَ (35)﴾[المؤمنون]، أمّا قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي **يَعِدُكُمْ إِنَّ** اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)﴾[غافر]، فغير ذلك؛ لأنَّ جملة: (إنّ الله لا يهدي) جملة استئنافية لا محلّ لها، أمّا في الآية السابقة فالأمر مختلف؛ لأنَّ (أنَّ) وما في حيزها في قوله: (أَنَّـكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا) جملة في محل نصب مفعول به ثان، و(أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) خبر (أنَّ).

7) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) في **موقع المبتدأ** كقوله تعالى: ﴿وَ**من آيَاتِهِ أَنَّـكَ** تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً (39)﴾[فصلت]، وكأنَّ الكلام من غير تقديم وتأخير هو (رؤيةُ الأرضِ خاشعة من آياته)، وفي قولنا: (**من المعلومِ أَنَّـكَ** صادقُ القولِ)، فـ(من المعلوم) خبر مقدم على المبتدأ، وفُهِمَ ذلك؛ لكونه شبه جملة، و (أنَّ واسمها وخبرها) مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ متأخر، وكأنَّ الكلام من غير تقديم وتأخير هو (**صدقُكَ** من المعلومِ) .

8) **وقع المصدر** المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **خبرا عن اسم معنى** غير قول مثل: **اعتقادي أنَّكَ صادقٌ، ظنّي أنَّه موجودٌ، المعلومُ أنَّكَ صادقٌ**، فـ (اعتقادي، وظنّي، والمعلوم) أسماء معنى مبتدأ، و (أنَّ ومعمولاها) في محل رفع خبر للمبتدأ.

[6] إعراب القران، أبو جعفر النحاس، 368.

9) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **في محل رفع فاعل** نحو: (سرني **أنك بار** بأهلك)، أي: سرَّني برُّكَ بِهم، أو (أسعدَ الحضورَ **أنَّ الحفلَ بهيجٌ**)، فالمصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) في محل رفع فاعل.

10) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **موقع النائب عن الفاعل** كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ... (1)﴾[الجن]، أي: أوحي إلي استماع نفر، وإن بدا لنا أنَّ اتصال فعل الإيحاء بـ (إنَّ) يمكن أن يجعله ضمن الأفعال القلبية، ولاسيَّما أنَّه يدل على العلم والمعرفة، فضلا عن ورود (أنَّ) بعده كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ **يُوحِي** رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ **أَنِّي** مَعَكُمْ ... (12)﴾[الأنفال].

11) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **موقع المفعول به** كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَخَافُونَ **أَنَّكُم أَشْرَكْتُم** بِاللَّهِ (81)﴾[الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا **أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا**... (30)﴾[الأنبياء]. المصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها في محل نصب مفعول به.

12) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **مجرورا بالإضافة** مثل: ﴿إِنَّـهُ لَـحَقٌّ مِثْلَ مَا **أَنَّـكُم تَنطِقُونَ** (23)﴾[الذاريات] أي: مثل نطقكم.

13) وقع المصدر المؤول من (أنَّ ومعمولَيها) **في محل جر بالحرف**، ويكون:

- **مذكورا** نحو: ﴿**ذَلِكَ بِـ**أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ (6)﴾[الحج]، و﴿**ذَلِكَ بِـ**أَنَّهُم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ (112)﴾[آل عمران]، و﴿**ذَلِكَ بِـ**أَنَّهُم قَالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا (275)﴾[البقرة]، و﴿**ذَلِكُمْ بِـ**أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (12)﴾[غافر]، و﴿**ذَلِكُمْ بِـ**أَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (35)﴾[الجاثية]، و﴿فَإِنْ **عُثِرَ عَلَى** أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ... (107)﴾[المائدة]، واللافت للنظر أنَّ جميع الآيات القرآنية التي ربطت ذلك، وذلكم بـ(أنَّ) وقد تجاوز عددها الثلاثين قد ورد معها حرف الجر (الباء)، ولم يرد في الاستعمال القرآني (ذلك أنَّه) أبدا.
- **مقدرا** كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18)﴾[الجن]، أي: و (لـ أنَّ) المساجد لله، (فحذف حرف الجر قياسا)، والمعنى التعليل.

وقد نرى أنَّ تقديرَ حذفِ فعلٍ من أفعال الظن واليقين نحو: (اعلموا أو تذكروا أنَّ المساجد لله فَلاَ تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) يعطي دلالة التوكيد بنكهة الترهيب بشكل أكبر من تقدير (اللام) حرف الجر المحذوف فتكون الجملة بمعنى (لأنَّ المساجد لله فَلاَ تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)، فضلا عن الفرق الدلالي في التقديم والتأخير في التركيب النحوي للنصين المقدرين سواء بالحرف (اللام) أم بالفعل (اعلموا) .

- **كسر همزة (إنَّ) وجوبا**

انفردتْ (إنَّ) واختصت دون سائر أخواتها بجواز دخول اللام المفتوحة (لام التوكيد، أو لام الابتداء، أو اللام المزحلقة) على اسمها كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ **إِنَّ** لَهُمْ عَلَيْهَا **لَـ**شَوْباً مِنْ حَمِيمٍ (67)﴾[الصافات][7]، ولَمَّا كانَتِ (اللامُ) للتأكيدِ و (إنّ) للتأكيدِ كَرِهُوا الجمعَ بينَ حرفيْنِ بمعنًى واحدٍ؛ فأَخَّرُوا اللامَ إلى الخبرِ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ **لَـ**شَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ **لَـ**شَدِيدٌ (8)﴾[العاديات]، وعلى معمول خبرها، وعلى ضمير الفصل[8]، وتكسر همزة (إنَّ) وجوبا عند وقوعها[9]:

1) **جملة ابتدائية** نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا** أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1)﴾[القدر]. دخول اللام في خبرها من أسباب كسر همزتها ﴿**إِنَّ** الْأَبْرَارَ **لَـ**فِي نَعِيمٍ (13)﴾[الانفطار].
2) **جملة قول** كما في قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّي** أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)﴾[يوسف].
3) **جملة استئنافية**[10] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ **إِنَّ** اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)﴾[البقرة]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ **إِنَّهُ** عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46)﴾[هود]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **إِنَّ** اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (17)﴾[الحج].
4) **جملة صلة الموصول** كما في قوله تعالى: ﴿... وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ **مَا إِنَّ** مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ (76)﴾[القصص]، أمّا في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ **مَا أَنَّكُمْ** تَنْطِقُونَ (23)﴾[الذاريات] فـ (ما) زائدة لا موصولة[11].

---

7 ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (١٤٠٣ هـ) https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-pdf

8 ينظر: جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، 370.

9 ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 313/1، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، 334/1-336، ومواضع كسر همزة (إنَّ) ومواضع فتح همزة (أنَّ)، مديح الصادق، http://www.elibrary4arab.com/viewtopic.php?f=8&t=42

10 ينظر: الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم، د. صكر خلف عواد الشعباني، 52.

11 ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (١٤٠٣ هـ) https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-pdf

5) **جملة جواب القسم** كما في قوله تعالى: ﴿حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) **إِنَّا** أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ **إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ** (3)﴾[الدخان]، وفي قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **إِنَّـهُ لَـحَقٌّ** مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (23)﴾[الذاريات] دخلت اللام المزحلقة في خبر إنّ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ **لَـقَسَمٌ** لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) **إِنَّـه لَـقُرْآنٌ** كَرِيمٌ (77)﴾[الواقعة]، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ **إِنَّـهُمْ لَـفِي** سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72)﴾[الحجر].

6) **جملة حال**، فالحال يكون مفردا ويكون جملة[12] كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ**إِنَّ** فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5)﴾[الأنفال].

7) **جملة معطوفة** على جملة ابتدائية كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ **إِنَّ** ابْنِي مِنْ أَهْلِي **وَإِنَّ** وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45)﴾[هود].

8) **جملة مؤكدة لأخرى بالتكرار** كما في قوله تعالى: ﴿فَ**إِنَّ** مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) **إِنَّ** مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)﴾[الشرح].

9) جملة في محل **خبر** عن اسم ذات نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ** الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا **إِنَّ** اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... (17)﴾[الحج]، فجملة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في محل رفع خبر (إنَّ) الأولى، أي: **إِنَّ** (...) يَفْصِلُ اللهُ بَيْنَهُمْ.

10) جملة **صفة** كقولنا: (مررت برجلٍ **إنَّه فاضل**) .

11) بعد **فعل من أفعال القلوب وقد عُلِّقَ عنها باللام** كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ **يَعْلَمُ إِنَّـهُمْ لَـكَاذِبُونَ** (42)﴾[التوبة]. ﴿قَدْ **نَعْلَمُ إِنَّـهُ لَـيَحْزُنُكَ** الَّذِي يَقُولُونَ... (33)﴾[الأنعام].

12) بعد (**ألا**) الاستفتاحية كما في قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّـهُمْ** هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12)﴾[البقرة].

13) بعد (**حيثُ**) الظرفية التي تلازم الإضافة إلى جملة نحو: (اجلسْ **حيثُ إنَّ** الحكماءَ يجلسونَ)، ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

14) بعد (**إذ**) كـ (جئتك **إذ إنَّ** زيدا أمير) ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم

- **جواز الأمرين (الكسر أو الفتح):**

يجوز كلا الحالين عندما يكون (الحرف ومعموله) قابلا للتفسير بجملة، فيجوز الكسر، أو يقبل التأويل بمصدر فيجوز الفتح[13]:

---

[12] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، 336/1.

[13] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري،

1) بعد (**إذا الفجائية**) :خرجتُ **فإذا إنَّ** زيدا يقابلني، خرجتُ **فإذا أنَّ** زيدا يقابلني، ولم يرد مثل هذا الاستعمال في القرآن الكريم.

2) في **جواب القسم غير المُقترِن باللام**: لَعَمْرُكَ **إنَّ** أباكَ نبيلٌ، لَعَمْرُكَ **أنَّ** أباكَ نبيلٌ، ولم يرد مثل هذا الاستعمال في القران.

3) **بعد فاء الجزاء** الواقعة في جواب الشرط: مَنْ يزرْني فإنَّهُ لكريمٌ، مَنْ يزرْني فأنَّهُ كريمٌ

4) إذا وقعت **بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر إنَّ قول، والقائل واحد**، فقولنا: (خيرُ القولِ إنّي أحمدُ اللهَ) جملة في محل رفع خبر المبتدأ، و (أنَّ ومعمولاها) في قولنا: (خيرُ القولِ أنَّي أحمدُ اللهَ) مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ، أي أنه بتقدير كلمة واحدة وليس جملة، والمعنى: خيرُ القولِ الحمدُ (حمد الله)

5) التعليلية ممكن تكون بالفتح وبالكسر ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)﴾[البقرة] الجملة هنا تعليلية، أي: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ **لِإِنَّه** بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ.

المبحث الثاني: دلالة استعمال (أنَّ) و (إنَّ) بعد الفعل المتعدي

وردت (أنَّ) مفتوحة الهمزة في العديد من الآيات القرآنية، من غير أن تأتي معها أفعال الظن واليقين، فأعطت دلالة ما تعطيه أفعال الظن واليقين قبلها، نذكر من ذلك: قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ **أَنِّي** قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ **أَنِّي** أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...﴾[آل عمران]، فقد يبدو لنا أنَّ تقدير الفعل (اعلموا) أو (لتعلموا) قبل (أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ)، يزيد من التنبيه والتوكيد، وكأنَّه تمهيد يُنبّه لِما سيُلقى من كلام، فلابدّ أنْ يعلمَ المتلقّي أنَّ هذا الرسول قد جاء بآية، ثم يعلمَ أنَّ هذه الآية هي خلقٌ من الطين كهيأة الطير، وفي الإتيان بهذا التركيب من الدلالة الكثير؛ لما فيه من كلمات مثل (كهيئة) بدل (كالطير)، وصيغ صرفية مثل (طير) لا (طائر) فضلا عن تكرار (أنَّ).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (181) **ذَلِكَ** بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ**أَنَّ** اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (182)﴾[ال عمران]، نلحظ كيف وقعت جملة (الله ليس بظلام للعبيد) بعد (أنَّ) المفتوحة، فتناسبت مع تقدير فعل (اعلموا) قبلها؛ لما لها من علاقة وطيدة بما قبلها وما بعدها، وللفت النظر للسبب الموجب، فالأمر بذوق عذاب الحريق لم يأت ظلما، بل بسبب ما قدمت أيديهم بقولهم، وقتلهم.

.316/1

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)﴾[ال عمران] يعطي فتح همزة (أنَّ) دلالة ما تعطيه أفعال الظن واليقين، أي: ويعلمون أنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين، أو ويستبشرون أنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين، والمعنى يطلبون بشرى عدم ضياع أجرهم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ ... (195)﴾[ال عمران] أي: اعلموا أنّي لا أضيع عمل عامل منكم، ومثله قوله: ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (19)﴾[الأنفال]، وقوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (119)﴾[طه]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (16)﴾[الحج]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60)﴾[المؤمنون] بتقدير: يعلمون أنَّهم إلى ربهم راجعون.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (111)﴾[المؤمنون] لم يقل إِنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ بكسر الهمزة بل بالفتح، أي: فليعلموا أنَّهم هم الفائزون، ويزيد من التوكيد استعمال الضمير (هم)، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7)﴾[النور]، نلحظ استعمال (إنَّ) المكسورة في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)؛ لأنها قول الزوج، ولابد أن يكون بالكسر، أمّا فتح الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فلأنها ليست قولا للزوج بل إعلام من الله سبحانه تعالى بما سيؤول إليه مصيره إن كان كاذبا، وقد تبدو لنا نبرة التهديد بفتح الهمزة التي تدلّ على الأمر بالعلم (اعْلَمْ)، أو بلام الأمر والفعل المضارع، أي: لِيعلمْ أنَّ لعنة الله عليه، وهذا يتناغم وسياق الموقف حيث الكذب في هذه المواقف عقابه شديد.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (22)﴾[الدخان] أي: ربِّ **تعلم** أنَّ هؤلاء قوم مجرمون، و﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)﴾[القمر] أي: ربِّ **تعلم** أنّي مغلوب فانتصر.

أمّا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (82)﴾[النمل] فلابدَّ أنْ نقف فيها قليلا عند الفعل (تُكَلّم) المنسوب للدابّة التي تكلّم الناس بمعنى **تخبرهم أو تجرحهم**[14]، وإن كان معنى الجرح في (تكلّمهم) أقرب، فسياق الآية في العذاب[15]، فضلا عن أنَّ تحديد معنى الدابّة بالحيوان، وتحديد شكله وأوصافه، ومكان خروجه، وغير ذلك يبعدنا عن دلالة

[14] اعراب القران، أبو جعفر النحاس، 751.

[15] ينظر: علي كيالي، دابة الأرض التي ستكلم الناس دون أن تكلمهم، https://www.youtube.com/watch?v=mJNh7qRrMcg

النصّ، وقد يبدو لنا أنَّ تقدير (لأنَّ) بلام التعليل قبل (أنَّ) يناسب سياق التهديد والوعيد بالدابة التي تؤذيهم بما تسببه لهم من ألم كبير.

قد ترد (أنَّ) مع بعض من أفعال الظن واليقين كما في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3)﴾[الهمزة]، وقوله تعالى: ﴿... إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي ... (102)﴾[الصافات]، وقد لا تأتي كما في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ... (273)﴾[البقرة]، وقوله تعالى: ﴿... إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)﴾[يوسف]، وقد يبدو لنا دلاليا في ورود (أنَّ) بعد هذه الأفعال ما يؤكد الكلام أكثر بوصفها أداة من أدوات التوكيد؛ لأنَّ (علمتُ أنَّ زيدا منطلقا) آكد من قولك (علمتُ زيدا منطلقا)، والأخيرة آكد من قولك (زيدٌ منطلق) .

وإنعام النظر في أغلب الأفعال التي تأتي معها (أنَّ) يُرينا فيها ما يفيد الإيحاء ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ... (12)﴾[الأنفال] أو العلم والمعرفة، بالملموس أو المحسوس، بالجوارح أو بالبصيرة كما في السمع (سَمِعَ أنَّ) و (استمع أن)، فالسمع طريقة من طرائق العلم كما البصر (أبصرت أنَّ)، والرؤية (رأى أنَّ)، واللمس (لمستُ أنَّ)، والاحساس (أحسَسْتُ أنَّ)، والشعور (شَعَرْتُ أنَّ)، والفهم (فهمت أنَّ)، والدراية (درى أنَّ)، والذكر (ذَكَرْتُ أنَّ)، و (تَذَكَّرتُ أنَّ)، والنسيان (نسيتُ أنَّ)، والإيمان (آمنت أنَّ)، والإنذار (أنذرتهم أنَّ)، والبشارة (بشّرت أنَّ)، والإقرار (أقررتُ أنَّ)، والاعتراف (اعترفتُ أنَّ)، والإيحاء (أوحيتُ أنَّ) والقضاء (قضينا أنَّ دابر..)، والإعلان (أعلنت أنَّ) و (أذان من ... أنَّ)، والتبيان (تبيَّن أنَّ)، والتوهم (تَوَهَّم أنَّ)، والشهادة (شهد أنَّ)، والبشارة (بشَّرَهُ أنَّ)، والنبوءة (نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ) (والكتابة (كتبنا أنَّ الأرض) والوجدان (وجدَ أنَّ) والنداء (نَادَى رَبَّهُ أَنِّي)، والزعم (زعم أنَّ)، والملاحظة (لاحظ أنَّ)، و (بدا أنَّ) وغير ذلك كثير، وهنا لابدَّ أنْ ننبّه إلى أنّه ليس كلّ ما يحسّه الإنسان هو واقع أو حقيقة، وليس ما هو حقيقة محصور بأن يكون الاستدلال عليه من خلال الحواس، واللافت للنظر أنَّ الأفعال التي وردت مع (أنَّ) أو (إنَّ) تنوعت بين ما تَعَدّى لمفعول واحد، وما تعدى لمفعولين، نذكر بعضا منها:

1) (نادى)

ورد الفعل (نادى) مع (إن)، و (أنَّ) متناسبا مع السياق، مقترنا مع القول تارة، وغير مقترن أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ... (45)﴾[هود] وردت همزة (إنَّ) مكسورة؛ لأنَّ (الفاء حرف عطف، و(قال) فعل ماضٍ معطوف على (نادى) عطف تفسير؛ لأنَّ القول المذكور هو عين النداء)[16]، فضلا عن ذلك لا يصحّ إطلاقا أنْ تأتي مفتوحة بتقدير العلم كأن يكون (ربِّ تعلم أنَّ ابني

16 اعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (١٤٠٣ هـ) https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-pdf .

من أهلي)؛ لأنَّه ليس من أهله بمقياس الخالق؛ لقوله سبحانه مؤكدا عكس ذلك: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**... (46)﴾[هود].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ **نَادَى** رَبَّهُ **أَنِّي** مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41)﴾[ص]، وقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ **نَادَى رَبَّهُ أَنِّي** مَسَّنِيَ الضُّرُّ ... (83)﴾[الأنبياء] ورود الفعل (نادى) مع (أنَّ)، ويلحظ أنَّه لم يرد مقترنا بفعل القول أو ما في معناه أو ما في سياقه لِتأتي معه (إنَّ) المكسورة الهمزة كما مرّض بنا في الآية السابقة ﴿وَ**نَادَى** نُوحٌ رَبَّهُ **فَقَالَ** رَبِّ **إِنَّ** ابْنِي مِنْ أَهْلِي ... (45)﴾[هود] فتناسب استعمال (أنَّ) وتقدير بديهية علم الله بحاله (ربِّ تعلم أنّي مّسني...)؛ لأنَّ الله يعلم ما أصابه، ومن المناسب أنْ يُؤكدَ أيوب عليه السلام علمَ الله سبحانه، لا أنْ يؤكد ما أصابه من ضرر لله سبحانه تعالى.

وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿**فَنَادَتْهُ** الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ **أَنَّ** اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى... (39)﴾[ال عمران]، الذي نرى فيه أنَّ النداء أقرب للعلم من القول؛ لذلك تناسب فتح الهمزةِ بتقديرِ (اعلمْ أنَّ الله يبشرك) لأكثر من سبب: **الأول** إنَّه كان ينتظر مِن الله ما دعاه به سابقا ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89)﴾[الأنبياء]، و**الثاني**: إنَّه كان يعلم أسباب عدم الإنجاب (وَهَنَ الْعَظْمُ مِنه)، وَ (كَانَتِ امْرَأَتِه عَاقِرًا)، و**الثالث**: إنه كان واثقا من الإجابة؛ لقوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (5)﴾[مريم]، و**الرابع**: اعتقاده باستحالة إنجاب الولد؛ لقوله: (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) لا ولدا، ولمّا يعلم أنَّ الله سوف يرزقه الولد من صلبه؛ لقوله ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ... (40)﴾[ال عمران]، فسبحان من وضع كلَّ حرف مكانه.

2) **(شهد)**

قد نرى وقوع الفعل (شهدَ) ضمن أفعال الظن واليقين؛ لما فيه من معنى العلم والمعرفة؛ لأنَّ مَنْ يشهد لابدَّ أن يكون عالِما بما سيشهد به، ليس بالضرورة أنْ يكون ذلك برؤية العين فحسب، بل بالبصيرة أيضا؛ لقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ** وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ** وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27)﴾[يوسف]، فالشاهد هنا لم يرَ ما حدث رؤية العين، لكنّه استنتج بالتفكير والبصيرة بدليل استعمال أداة الشرط.

ورد الفعل (شهد) متعديا بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿... إِلَّا مَنْ **شَهِدَ بِالْحَقِّ** ... (86)﴾[الزخرف]، ورد تارة مع (إنَّ) المكسورة الهمزة إذا لحقت اللام بخبرها، وتارة مع (أنَّ) ولم تلحق اللام بخبرها، وورد مع (**أنَّ**) مسبوقة بحرف الجر (الباء) وغير مسبوقة به، لكنَّ الذي لفت انتباهنا اقتران **الفعل الماضي بفتح همزتها** كقوله تعالى: ﴿وَ**شَهِدُوا أَنَّ** الرَّسُولَ حَقٌّ(86)﴾[ال عمران]، و﴿وَ**شَهِدُوا** عَلَى أَنْفُسِهِمْ **أَنَّهُمْ** كَانُوا كَافِرِينَ (130)﴾[الأنعام]، و﴿**شَهِدَ** اللَّهُ **أَنَّهُ** لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (18)﴾[ال عمران]، واقتران **فعل الأمر**

بفتح همزتها كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ **وَاشْهَدْ بِأَنَّا** مُسْلِمُونَ (52)﴾[ال عمران]، و﴿**اشْهَدُوا بِأَنَّا** مُسْلِمُونَ (64)﴾[ال عمران]، و﴿قَالُوا آمَنَّا **وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا** مُسْلِمُونَ(111) [المائدة]، ﴿**وَاشْهَدُوا أَنِّي** بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (54)﴾[هود]، **واقتران الفعل** المضارع كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ **يَشْهَدُونَ أَنَّ** اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا(150)﴾[الانعام]، و﴿أَئِنَّكُمْ **لَتَشْهَدُونَ أَنَّ** مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى(19)﴾[الانعام]، **باستثناء** ما ورد بشهادة الله جل في علاه في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ** الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1)﴾[المنافقون]، ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ** لَكَاذِبُونَ (107)﴾[التوبة] ، ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** (11)﴾[الحشر]، وإذا ما نظرنا في الآيات المتعلقة باسم الجلالة لوجدنا أنَّ الكسر ورد في فعل الأمر الذي بمعنى القول، أمّا بالفتح مع الفعل الماضي ففي سياق الإعلام أنَّ الوحدانية له وحده ﴿**شَهِدَ** اللَّهُ **أَنَّهُ** لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وناسب استعمال الماضي؛ لأنَّ القول لديه سبحانه لا يُبدَّل فلا داعي لتكراره باستعمال صيغة المضارع.

3) (**بشّر**)

ورد الفعل (بشر) مع (أنَّ) تارة مسبوقة بحرف الجر (الباء) كما في قوله تعالى ﴿وَ**بَشِّرِ** الْمُؤْمِنِينَ **بِأَنَّ** لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47)﴾[الأحزاب]، وأخرى غير مسبوقة كما في قوله تعالى: ﴿وَ**بَشِّرِ** الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **أَنَّ** لَهُمْ جَنَّاتٍ... (25)﴾[البقرة]، و﴿وَ**بَشِّرِ** الَّذِينَ آمَنُوا **أَنَّ** لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... (2)﴾[يونس]، و﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ**يُبَشِّرُ** الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ **أَنَّ** لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) **وَأَنَّ** الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (10)﴾[الاسراء]، و﴿وَ**يُبَشِّرَ** الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ **أَنَّ** لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)﴾[الكهف]، وقد نرى في الفعل (بَشّر) ما يمكن أن يسوغ له انضمامه لأفعال الظن واليقين؛ لما فيه من معنى العلم، فَمَنْ يقومُ بالبشرى قطعا يملك معلومة عن شيء ما، هو متأكّدٌ منها، يبلّغها لِمن لا علم له بها.

4) (**أوحى**)

وورد الفعل (أوحى) مع (أنَّ) المفتوحة الهمزة فقط، في أكثر من آية نحو: ﴿إِذْ **يُوحِي** رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ **أَنِّي** مَعَكُمْ ... (12)﴾[الأنفال]، و﴿وَ**أُوحِيَ** إِلَى نُوحٍ **أَنَّهُ** لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ... (36)﴾[هود]، و﴿قُلْ إِنَّمَا **يُوحَى** إِلَيَّ **أَنَّمَا** إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (108)﴾[الأنبياء]، و﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ **يُوحَى** إِلَيَّ **أَنَّمَا** إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... (6)﴾[فصلت]، فضلا عن قوله تعالى في أول آية من سورة الجن: ﴿قُلْ **أُوحِيَ** إِلَيَّ **أَنَّهُ** اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾، لتتوالى بعدها الآيات التي تكرر فيها استعمال (أنَّ) ثلاث عشرة مرة في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ** تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ... (3) **وَأَنَّهُ** كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا .. (4) **وَأَنَّا** ظَنَنَّا ... (5) **وَأَنَّهُ** كَانَ رِجَالٌ ... (6) **وَأَنَّهُمْ** ظَنُّوا ... (7) **وَأَنَّا** لَمَسْنَا السَّمَاءَ ... (8) **وَأَنَّا** كُنَّا نَقْعُدُ ... (9) **وَأَنَّا** لَا نَدْرِي ... (10) **وَأَنَّا** مِنَّا الصَّالِحُونَ ... (11) **وَأَنَّا** ظَنَنَّا ... (12) **وَأَنَّا** لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ... (13) **وَأَنَّا** مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ... (17) **وَأَنَّ** الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18)﴾[الجن]،

فيتناسب السياق ودلالة العلم والمعرفة بما لا يُعلم إلا وحيا؛ ليكون التقدير تكرار فعل الوحي قبل كل (أنَّ)، وإن رأى الدارسون أنَّ الآية الأخيرة مقدر فيها حرف جر، هو اللام، للتعليل، لكننا نرى – فضلا عن الإيحاء– أنَّ تقديرَ وجود فعلٍ من أفعال الظن واليقين محذوف كـ(اعلموا) أو (تذكروا) أنَّ المساجد لله فَلاَ تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا قد يعطي دلالة التوكيد بنكهة الترهيب بشكل أكبر من التعليل (لأنَّ المساجد لله فَلاَ تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).

واللافت للنظر في التراكيب التي ورد فيها فعل الوحي التحاق حرف الجر (إلى) به في جميع مواضع وروده، وكأنّه بهذا يرسم لنا صورة ايصال الرسالة المراد إلى نهاية المطاف؛ لما في (إلى) من معنى انتهاء الغاية.

5) **(كتب)**

ورد الفعل (كتب) غير مقترن بـ(أنَّ) المفتوحة الهمزة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ... (178)﴾[البقرة]، وورد تارة أخرى معها في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... (45)﴾[المائدة]، و﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)﴾[الأنبياء]، فأعطى معنى التشريع المتعلق بالخالق والمخلوق، فاختلف عن (الفرض) الذي يتدخل فيها العُرف والقانون، ويتعلق بحقوق الناس[17]، وربَّما لذلك وردَ اسمُ (أنَّ) في أكثر من آية ضميرَ شأنٍ، وهذا ينسجم مع تقدير فعل العلم؛ لما فيه من توكيد دلالي كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّـهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ... (32)﴾[المائدة]، و﴿...كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّـهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)﴾[الأنعام].

6) **(تبيَّن)**

يفيد معنى الفعل (تبيَّن) العلم والمعرفة أيضا بعد اتضاح الرؤية، وقد ورد في أكثر من آية، تارة لازما كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)﴾[النساء]، وأخرى متعديا كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (14)﴾[سبأ] بتقدير (تبينت الجنّ جهلها)[18]، وورد الفعل مع (أنَّ) في قوله تعالى: ﴿... مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (113) ... فَلَمَّا

[17] ينظر: دلالة كتب وفرض ووصى، خليد بنعكراش، في ضيافة أ: فتحي عبد الستار، انتاج قناة أوكاب ميديا، https://www.youtube.com/watch?v=iTVQs9LCCi8

[18] اعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (١٤٠٣ هـ) https://www.noor-

تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ... (114)﴾[التوبة]، و﴿... حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ... (53)﴾[فصلت]، ويُلحظ أنَّ التركيب باستعمال (لهم)، و (أنَّ)، و (هم) قد أعطى دلالة لا نجدها في عدم استعمالها، كقولنا: تبيَّن أصحاب الجحيم، ففيه تنبيه على أنْ يكون التبيان لهم أولا، ومن ثمَّ التوكيد بتبيان كونهم من أصحاب الجحيم باستعمال (أنَّ) بوصفها أداة توكيد.

7) (قضى)

ورد الفعل (قضى) متعديا بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (20)﴾[غافر]، ومتعديا لمفعول واحد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ... (200)﴾[البقرة]، ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)﴾[البقرة]، و﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا ... (42)﴾[الأنفال].

وورد مع (أنَّ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (66)﴾[الحجر]، والناظر في كلمات الآية وتراكيبها يرى دقة استعمالها، فالفعل قضى أعطى معنى العلم بالإيحاء[19]، لكننا نرى أنه أقوى؛ لما فيه من معنى الحكم القضائي[20]، استعمال لفظ (الأمر) وهو بدل من اسم الاشارة، فضلا عن ((أن وما في حيزها مصدر مؤول بدل من ذلك الأمر أو خبر لمبتدأ محذوف))[21] يفيد بتكرارِ المعنى توكيدُ الكلام، واستعمال (إليه) بحرف الجر المفيد لانتهاء الغاية يرينا كيف خصَّ الله سبحانه رسوله بمعرفة ذلك الأمر قبل وقوعه، فضلا عن إمكانية تقدير فعل محذوف كـ (اعلموا أنَّ دابر هؤلاء مقطوع)؛ لمجيء (أنَّ) مفتوحة الهمزة؛ لكل ما سبق لم يأت التركيب بشكل آخر كأن يكون (قَضَيْنَا قطع دابرهم) .

8) (أنذر)

يُلمح في الإنذار من معنى الإعلام الإجباري ما يضمه لأفعال القلوب وإن لم يذكره الدارسون معها، وقد ورد فعل النذر متعديا لمفعول واحد في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214)﴾[الشعراء]، و﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6)﴾[يس]، وورد متعديا لمفعولين كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ

book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-pdf

[19] ينظر: المصدر السابق.

[20] ينظر: دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب – الآيتان (23) و (24) من سورة الإسراء أنموذجا، عزّة عدنان أحمد عزّت، 80.

[21] ينظر: إعراب القرآن للدرويش، https://tafsir.app/iraab-aldarweesh/15/76#:~:text=(%D9%88%D9%8E%D9%82%D9%8E%D8%B6%D9%8E%D9%8A%D9%92%D9%86%D8%A7%20%D8%A5%D9%90%D9%84%D9%8E%D9%8A%D9%92%D9%87%D9%90%20%D8%B0%D9%84%D9%90%D9%83%D9%8E%20%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%A3%D9%8E%D9%85%D9%92%D8%B1%D9%8E%20%D8%A3%D9%8E%D9%86%D9%8E%D9%91,%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%20%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%B8%D9%8A%D9%85%20%D9%84%D8%B4%D8%A3%D9%86%D9%87%20%D9%88%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D8%B3%D9%85%D9%87%D8%A7

أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13)﴾[فصلت]، و﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36)﴾[القمر]، وورد مع (أنَّ) في قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (2)﴾[النحل]، وقد نستشعر في الإنذار من التهديد ما لا نستشعره في التحذير، فقد يكون في التحذير معنى تجنّب الوقوع في أمرٍ مكروه قبل حدوثه، أمّا الإنذار ففيه معنى التحذير القوي أو الرسمي من عواقب الإقدام على عمل من الأعمال أو التخلف عنه، وإنَّما يُنذَر خشية تكراره،؛ لذلك يقال: (إنذار الجيش)، أو (إنذار المحكمة) .

وتلحظ شدة التوكيد في الآية باستعمال العديد من الألفاظ أو التراكيب ابتداء بـ (أنْ) قبل الفعل، مرورا بـ(أنَّ) بعده وعدم ذكر الموجه له الإنذار، فضلا عن التوكيد بأسلوب القصر (النفي والاستثناء)، وانتهاءً بأمر الاتقاء المعطوف بحرف العطف الفاء الدال على سرعة تنفيذ الأمر.

9) (نبّأ)

يعطي الفعل (نبّأ) دلالة العلم والمعرفة بمعلومة ذات قيمة، لا يعلمها المخاطَب، تختلف عن دلالة الخبر؛ لما في معنى نبا من الارتفاع، وقد ورد الفعل مع (أنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28)﴾[القمر]، وقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (50)﴾[الحجر]، والملاحظ أنَّ تركيب الآية رسم صورة وَقعِ النبأ على العباد بتعريفهم بالإضافة إلى (ياء المتكلم) العائد لله سبحانه تعالى، للدلالة على منزلتهم العالية، ومن بعد تكراره مرة ثانية بعد (إنَّ) في (أنّي)، وثالثة في الضمير (أنا)، ليأتي انتهاء الآية بوصفه سبحانه بـ (الغفور الرحيم) فيزيد من طمأنتهم، أمّا في الآية الثانية فقد عُرِّف العذاب بياء المتكلم ذاته، لا بـ (أل التعريف) ترهيبا، وتكرر العذاب بالضمير (هو)؛ لمزيد من الترهيب، وشتّان ما بين تركيب الآية وقولنا: (وإنَّ العذاب أليم)، أو (وإنَّ عذابي أليم) .

10) (آمن)

ورد الفعل (آمن) متعدّيا بحرف الجر ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ... (8)﴾[البقرة]، ومتعديا لمفعول واحد ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ (13)﴾[البقرة] ، ومتعديا لمفعولين، وقد نرى في الفعل (آمن) عِلما ومعرفة أكثر من غيره من الأفعال؛ لما فيه من اقتناع وتصديق، وقد ورد في القرآن الكريم مع (أنَّ) في قوله تعالى: ﴿... حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)﴾[يونس].

أمّا كسر همزة (إنَّ) بعد الفعل (آمنوا) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ... (28)﴾[التوبة]، أو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (153)﴾[الأعراف]، فمختلف؛ لأنَّ جملة (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) جملة ابتدائية، وجملة (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

نتائج البحث

يعطي البحث في بعض المواد النحوية من وجهة نظر دلالية أفكارا قد تكون غريبة أو غير مقبولة إن لم يرد ما يؤكدها، وقد خرجنا ببعض النتائج نذكر منها:

- تناول الدارسون مواضع فتح همزة (أنَّ) وكسرها وجوبا وجوازا دون التطرق إلى اختلاف دلالتها.
- أولى مظاهر التغيير الدلالي بين (أنَّ) و(إنَّ) هو اتصالهما بـ(ما) الزائدة التي تكفهما عن العمل، فضلا عن دخولهما بعدها على الجمل الفعلية فضلا عن الجمل الاسمية، وممّا لا شك فيه أنَّ دلالة الجملة الاسمية تختلف عن دلالة الجملة الفعليّة.
- دلالة (أنَّ) على التوكيد أقوى من دلالة (إنَّ).
- قد يصحّ أحيانا أنْ نُقدِّر قبل (أنَّ) فعلا من أفعال الظن واليقين، ولاسيّما في سياق التوكيد الشديد.
- قد يصحّ أنْ نُقَدِّر اللام قبل (أنَّ) في سياقات التعليل.
- أعطت بعض الأفعال معنى أفعال الظن واليقين مع أنَّها لم تذكر معها في كتب النحو مثل: أوحى، وبشَّر، ونبّأ، وتبيَّن، واستمع، وشعر، وآمن، وأنذر، وغيرها.

ثبت المصادر والمراجع

1) أحمد عزّت قاسم أغا السعرتي وريث الأدب والفن ومورثهما – ترجمة حياته من حفل تأبينه، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة أفكار (مجلة ثقافية شهرية) تصدر عن وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية، العدد (281)، حزيران 2012 م.

2) اعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (١٤٠٣ هـ) https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%AD%D9%8A%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-pdf

3) إعراب القران، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، 655، صححه وعلق عليه نضال علي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت– لبنان، ط 1، 1347هـ– 2016م.

4) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، (ت761هـ) ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 5، 1979 م.

5) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني (1886–1944)، دار إحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1425هـ– 2004م.

6) الجملة الاستئنافية في القران الكريم – دراسة لغوية تحليلية، هاني لطفي عواد الأسعد، اشراف د: كمال جبري عبهري، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة ال البيت، الأردن، 1998م.

7) الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم، د. صكر خلف عواد الشعباني، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.

8) دابة الأرض التي ستكلم الناس دون أنْ تكلمهم، علي كيالي، https://www.youtube.com/watch?v=mJNh7qRrMcg

9) دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب – الآيتان 23و24 من سورة الإسراء أنموذجا، عزّة عدنان أحمد عزّت، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – العدد الثاني، المجلد الخامس، يونيو 2019م، DOI: 10.26389/AJSRP.E270120، https://ajsrp.com/.

10) دلالة كتب وفرض ووصى، خليد بنعكراش، في ضيافة أ: فتحي عبد الستار، انتاج قناة أوكاب ميديا، https://www.youtube.com/watch?v=iTVQs9LCCi8

11) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

12) معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم_ تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه د. إسماعيل أحمد عمايرة، ود: عبد الحميد مصطفى السيد، دار الفكر، قم – إيران، مطبعة القدس، 1410هـ.

13) مواضع كسر همزة (إنَّ) ومواضع فتح همزة (أنَّ)، مديح الصادق، http://www.elibrary4arab.com/viewtopic.php?f=8&t=42 .